بنية الأفعال ودلالاتها في قصيدة " أرذاذ المزن من عيني نزل" لسعيد بن عبد الله المنداسي

The structure of the verbs and their connotations in the poem "The spray of al-Muzn from my eyes came down" By Said ben Abdullah Al-Mandasi

د. عز الدين عماري *

تاريخ الإرسال: 2021/01/16	تاريخ القبول: 2021/09/29	تاريخ النشر: 2023/05/10

الملخص:

المستوى الصرفي هو الثاني في ترتيب مستويات التحليل اللساني، ويسمى العلم الذي يعنى بدراسة هذا الجانب من اللغة بعلم الصرف، وهو علم يعنى بدراسة بنية الكلمات من أسماء، وأفعال، ومصادر ومشتقات، وعلى هذا الأساس سنتطرق في هذا البحث إلى بنية الأفعال وذلك بوصفها وتحليلها وبيان أثرها الدلالي في قصيدة " أرذاذ المزن من عيني نزل" لصاحبها سعيد بن عبد الله المنداسي، ومن أسباب اختيار القصيدة محل الدراسة؛ هو قلة دراساتها في جانبها اللغوي والأدبي لدى الباحثين، ذلك أن المنداسي اشتهر بشعره الشعبي وعرف به أكثر مما عرف بما كتبه باللغة الفصحى، ومنه فالهدف من هذه الدراسة هو أن تسهم بدورها في إغناء البحث الصرفي من جهة، وأن تعرف بشعر المنداسي من جهة ثانية.

الكلمات المفتاحية: الصرف، البنية، الأسماء، الأفعال، المنداسي.

Abstract:

The morphological level is the second in the order of levels of linguistic analysis, and the science concerned with the study of this aspect of language is called morphology, and it is a science concerned with the study of word

formulas such as nouns, verbs, sources and derivatives, and on this basis we will address in this research the structure of these formulas by describing And its analysis and semantic impact in the poem ‘‘"The spray of

* جامعة محمد بوضياف / المسيلة azzeddine.ammari@univ-msila.dz

al-Muzn from my eyes came down" By its author Said ben Abdullah Al-Mandasi, and among the reasons for choosing the poem under study; It is the lack of its studies in its linguistic and literary aspect among researchers, as Al-Mandasi was famous for his popular poetry and was known more than what he wrote in the classical language, and from it the aim of this study is to contribute in turn to enriching morphological research on the one hand, and to know the poetry of Al-Mandasi on the other hand.

***Key words**:Morphology, structure, nouns, verbs, Mandassi.*

*** *** ***

المؤلف المرسل: علاوة ناصري، azzeddine.ammari@univ-msila.dz

مقدمة:

لعلم الصرف أهمية بالغة في الدراسات اللغوية، وهو عند الأقدمين قرين النحو، والفرق بينهما يبيّنه ابن جني، حين يقول: « فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة... وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة الصرف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أصلا لمعرفة أحواله المتنقلة»[1]؛ إذن فعلم الصرف يهتم ببنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير، ومن هنا يكون العمل لأجل إحصاء ووصف هذه البنى- بنية الأفعال على الخصوص- والكشف عن الدّلالات التي تحملها داخل كل سياق لغوي- مع الإشارة إلى أن القاعدة الصرفية لم تتغير منذ وضعت، وإنما الصيغة تكون دلالتها أيضا بحسب سياقها اللغوي الذي نسجت فيه-، على أن يكون مجال التطبيق هو النص الشعري، وقد وقع الاختيار على شعر سعيد بن عبد الله المنداسي[2] وبالذات في قصيدته " أرذاذ المزن من عيني نزل" لاعتبارات أهمها: أن المنداسي شاعر جزائري نشط على الساحة الأدبية في الجزائر منذ مدة طويلة، واشتهر بشعره الشعبي، غير أن ما كتبه باللغة الفصحى لم يلق من العناية والاهتمام ما لاقاه شعره الشعبي.

وسننطلق في هذا البحث من مفهوم الصرف أولاثم نتوجه صوب البنية الصرفية للأفعال في القصيدة لنختم البحث بتسجيل ما تم التوصل إليه من نتائج.

1- مفهوم الصرف:

لغة هو الرجوع عن الشيء؛ فالصرف رد الشيء عن وجهه، صرفه فأنصرف وصارف نفسه عن الشيء صرفا، و في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة، الآية127]، أي رجعوا عن المكان الذي اجتمعوا فيه[2].

وهو أيضا: الحياة؛ قال يونس: الصرف الحياة، ...، ويقال: فلان يصرف ويتصرف لعياله، أي: يكتسب لهم[3].

والصرف في الاصطلاح هو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال[4]، وما يطرأ عليها أيضا من إبدال، وتحول بنيتها إلى أبنية أخرى كالتصغير، والاشتقاق، والجمع بأنواعه، والصحة، والأصالة، والزيادة، أي أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء.

والتصريف هو «تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها»[5]؛ أي إنه تغيير في بنية الكلمة إلى مجموعة من الكلمات، بأن تأتي مثلا إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف من الحروف، وهكذا.

وعن أهمية هذا العلم، يقول ابن جني أن التصريف « يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة لاشتقاق إلا به وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف»[6]، ويذكر ابن عصفور أن « التصريف أشرف شطري العربية وأغمضها: فالذي يبين شرفه احتياج

جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحوي ولغوي إليه أيما حاجة، لأنه ميزان العربية؛ ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف»[7]، بل يذهب إلى أن علم التصريف يجب أن يقدم على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم، في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه مقدم على معرفة أحواله في التركيب[8].

2- أبنية الأفعال في القصيدة:

الفِعل لغة حركة الإنسان، أو كناية عن عمل متعد[9]، وفي مقاييس اللغة «الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره»[10].

وأما في الاصطلاح فقد تعددت تعريفات النحويين له، نمثل لها من الأقدمين بتعريف "ابن هشام"، حين يقول: « الفعل كلمة تدل على معنى في نفسها، مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة »[11]، ومن المحدثين، ما قاله "عباس حسن": « الفعل كلمة تدل على أمرين معا، هما: معنى (أي حدث) وزمن يقترن به»[12]، نلحظ مما سبق أن تعريفات الفعل وان اختلفت مبنى، فإن تدور في فلك واحد، هو أن الفعل: كل كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن، ولما كانت الأزمنة ثلاثة " ماض وحاضر ومستقبل" فالأفعال كذلك، « إن قال قائل: لم كانت الأفعال ثلاثة: ماض، وحاضر، ومستقبل؟ قيل لأن الأزمنة ثلاثة، ولمّا كانت ثلاثة وجب أن تكون الأفعال ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل»[13]، هذا في تقسيمه من حيث الزمن، وأما من حيث الأصل فهو مجرد ومزيد، ومن حيث طبيعة الحروف فهو صحيح ومعتل، ومن حيث التعدي فهو لازم ومتعدِّ، ومن حيث بناؤه فهو مبني للمعلوم ومبني للمجهول، ومن حيث النوع فهو تام وناقص.

مجموع الأفعال في القصيدة هو مائتين وخمسة (205) أفعال، وسيكون العمل في تحديد بنياتها باعتماد تقسيم الفعل من حيث الزمن على أن يندرج ضمنه تقسيمه من حيث التجرد والزيادة، ذلك أن الأخذ بجميع التقسيمات مما لا يسعه هذا البحث،

كما أننا نشير في هذا المقام إلى أن أوزان الأفعال غير المستعملة في القصيدة لا تُذكر، وإنما تذكر الأوزان المستعملة فقط، وذلك كما يلي:

2-1- الفعل الماضي:

هو ما دل على حدوث عمل في الزمن الماضي نحو: كتب ويسمى أيضا الغابر والماضي وفَعَل وبناء الفعل وبناء ما مضى[14]، وقد يخرج في سياقات معينة عن الدلالة الزمنية ليدل على الماضي المتصل بالحاضر والمستقبل، أو الماضي المتصل بالحاضر، وهو يدل على المستقبل في حالات منها: وقوعه في أسلوب الشرط، وفي الدعاء، ووقوعه بعد ما المصدرية[15].

ولقد ورد هذا النوع في القصيدة مائة و أربعين (140) مرة، ومن نماذج ذلك، قوله في مدح النبي ﷺ:

هل **رأيتم** أو **سمعتم** حسنا في الورى من حسنه الحسن **اكتمل**[16].

ولقد خرج الماضي عن دلالته الزمنية الأصلية في القصيدة ليدل على زمن المستقبل، ومثال ذلك حينما سبق بأداة الشرط " كلمّا"، في قوله:

كيف أسلو والهوى مضطرم بالحنايا كلّما **خاب اشتعل**[17].

ولمّا سبق بأداة الشرط " إن"، في قوله:

إن **وصلتم** إلى قلبي شاكر أو **قطعتم** إنني ممن وصل[18].

ولمّا سبق أيضا بأداة الشرط " لو"، وذلك في قوله:

ضاق صدري من أمور لو **بدتلشكى** من عيبها شكل الجبل[19].

وأما من حيث أصل حروفه فهو مجرد ومزيد، وذلك كما يلي:

2-1-1- الماضي المجرد:

الفعل المُجرّد هو ما كانت جميع حروفه أصلية، ويكون ثلاثيا أو رباعيا، وقد توارد من الماضي المجرد في القصيدة تسعون فعلا مجردا مقسمة حسب أوزانه كما يلي:

- **الثلاثي المجرد:** وله ثلاثة أوزان:

- **فَعَلَ**: مضارعه: يفعَل، يفعُل، يفعِل، وهو يدل على الجمع، والتفريق، والإعطاء، والمنع، والإقناع، والإيذاء والغلبة، والدفع والتحويل والاستقرار والسرور والشر والتجريد، والترجي والإصلاح، والتصويت[20]. وقد ورد في القصيدة في خمسة وسبعين (75) موضعا، من أمثلته حسب مضارعه، قول الشاعر:

إن **وصلتم** إلى قلبي شاكر أو **قطعتم** إنني ممن وصل[21].

أمنوا روعة قلبي باللقا فانتظار الوعد وصل إن **حصل**[22]

ففي البيت الأول نجد الفعل" وصل" الذي مضارعه " يصِلُ" ومن دلالاته: الجمع، والسرور، والإصلاح، كما نجد الفعل " قطَع" الذي مضارعه" يقطَع"، والذي من دلالاته: التفريق والمنع والإيذاء. وفي البيت الثاني نجد الفعل " حصل" الذي مضارعه " يحصُل" والذي يدل على الإعطاء، والسرور.

- **فَعِلَ**: مضارعه يَفعَل، يفعِل، وهو يكثر في وضعه للنعوت اللازمة، وللأعراض والألوان[23]، وقد ورد في القصيدة في أربعة عشر(14) موضعا ومثاله حسب مضارعه، قول الشاعر:

إن في نار هواكم جنتي لو **علمت** الجهل منكم يتصل[24].

لا **عدمنا** العذل من واش ولا صح من واش لدينا ما نقل[25]

في البيت الأول نجد الفعل " علِم" والذي مضارعه "يعلَم"، وفي الثاني الفعل "عدِم" والذي مضارعه "يعدُم" وكلاهما يدلان على الحال.

- **فَعُلَ**: مضارعه: يَفْعُل، والأصل في الأفعال على هذه الصيغة أن يقصد بها معان غير متجددة كجودة المطبوع ورداءته، أو معان متجددة ثابتة كفصاحة المتعلم وحلم

المتعود[26]، وقد ورد في القصيدة في موضع واحد، وهو الفعل " كَثُر"، مضارعه: يكثُر، وذلك في قول الشاعر:

فانتصر إن ذنوبي **كثُرت** قيدت عزمي الخطايا و الكسل[27].

ويمكن تسجيل ما تم إحصاؤه للفعل المجرد في الجدول التالي:

الصيغة	العدد	النسبة	الصيغة	العدد	النسبة
فَعَلَ	75	%83.33	**فَعُلَ**	01	%1.11
فَعِلَ	14	%15.55	**المجموع**	90	%100

والملاحظ من خلال هذا الجدول غلبة الوزن " **فَعَلَ**" في استعمال الشاعر للماضي المجرد وذلك بنسبة 83.33%، ولعل سبب غلبة هذا الوزن يعود إلى أنه يحمل دلالة ثبوت وقوع الفعل ثبوتا قطعيا، مع إضافة دلالات أخرى تظهر من خلال السياق.

2-1-2-الماضي المزيد:

الفعل المزيد هو ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر، وهو نوعان: ثلاثي مزيد، ورباعي مزيد، ويوجد منه في القصيدة ثمانية وأربعون (48) فعلا مقسمة حسب أوزانه إلى ما يلي:

- **الثلاثي المزيد بحرف:** وله ثلاثة أوزان، هي كالآتي:

-**أَفْعَلَ**: يفيد التعدية إلى المفعولية، والانتقال من حالة إلى أخرى، والمطاوعة، والسلب والإزالة، والصيرورة، والاستحقاق، والدخول في الزمان والمكان، والتعويض، والكثرة، ووجود الشيء على صفة معينة، والوصول إلى العدد، ومعنى الدعاء، والتمكين والإعانة[28].وقد توارد هذا الوزن في القصيدة في سبعة (07) مواضع، والأفعال هي: أبقى، أضحى، ألقى، أتعب، آنس، آمن، أضحى. فما يدل على المبالغة في الحزن، قول الشاعر:

فما بقت عيني ولا **أبقى** البكـا ضوءها عن فعلها إن لم تزل[29]

وما يدل على الزمان، في قوله:

ما دجى ليل وما **أضحى** الضحا كل يوم ألف ألف لا تمل[30]

- **فَعَّلَ**: يفيد التعدية إلى المفعولية، والتكثير والمبالغة والصيرورة والسلب والنسبة والدلالة على الوقت والدلالة على الإزالة، والدعاء، والتوجه، وقبول الشيء، واختصار الحكاية والطلب[31].

وقد توارد هذا الوزن في القصيدة في خمسة (05) مواضع، والأفعال هي: سنّى، فرّج، مزّق، صلّى، قيّد.

ما يدل منها على الدعاء، قوله:

آدم المبرور **صلَّى** خلفه وأولوا العزم مصابيح الملل[32].

وما يدل على الإزالة، قوله:

مَزَّقت للخلق أثواب المنى وغزال الوصل منا في الطفل[33].

وما يدل على السّلب، قوله:

فانتصر إن ذنوبي كثرت **قيّدت** عزمي الخطايا والكسل[34].

- **الثلاثي المزيد بحرفين:** وله خمسة أوزان.

- **انفعل**: وهو يفيد قيام الفعل بالفاعل لنفسه، ووقوع الفعل على الفاعل، والمطاوعة، ولزوم المتعدي.وقد توارد هذا الوزن في القصيدة في سبعة (07) مواضع، والأفعال هي: انبزل، انهمر، انفصل، انتقل، انجدل، انهل، انتصر، وما يدل على المبالغة منها، قول الشاعر:

كم عيون من عيوني **انهمرت** لعيون من عذاب لا تمل[35].

-**افتعل**: وهو للاتخاذ والتسبب وللتخير، ولمطاوعة" أفعل"، ولموافقة تفاعل[36]، وللمبالغة في معنى الفعل والمشاركة[37]. ووجد هذا الوزن في القصيدة في واحد وعشرين (21) موضعا، منها ما يدل على المبالغة في معنى الفعل، ومثال ذلك قول الشاعر:

لم يزغ من أحمد الطرف ولا قلبه مما رأى الطرف **اختجل**[38].

ومنها ما يدل على المطاوعة، ومثال ذلك قوله:

رد كيد القوم إذ هموا به ولأمر الله في الأمر **امتثل**[39].

- **تفَعَّل**: وهو للتكلف، والتجنب، والصيرورة والاتخاذ،والتدريج، ولمواصلة العمل في مهلة، ولموافقة استفعل، وعن فعّل، ولموافقته[40]. ووجد هذا الوزن في القصيدة في ستة (06) مواضع، وهي الأفعال: تثنّى، تجلّى×3، تحلّى، توشّى. ما يدل منها على الاتخاذ، قوله:

إن **تثنّى** الغصن تيها بالضحى كم من الغصن الهوى يوما قتل[41].

وما يدل منها على الإظهار، قوله:

من جرابي كل حسن حسنه وبه الحسن **توشّى** واعتزل[42].

-**تفاعل**: وهو للاشتراك في الفاعلية لفظا، وفيها وفي المفعولية معنى، ومطاوعة الصيغة فاعل، ولموافقة المجرد والإغناء عنه[43]. وقد توارد هذا الوزن في القصيدة في موضع واحد، وهو الفعل: توارى، وذلك في قوله:

إن **توارى** البدر في جنح الدجى كم من البدر الهوى ليلا ختل[44]

- **الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:** ولهذه الصيغة أربعة أوزان، هي: استفعل، افعالّ، افعوعل، افعولّ. وقد استعمل الشاعر الصيغة الأولى فقط، ولم يستعمل الصيغ الباقية.

- **استفعل**: وهو يفيد الطلب، والتّحول والاتخاذ ولإلفاء الشيء بمعنى ما صيغ منه، ولمطاوعة أفعل[45]، وقد توارد في القصيدة في موضع واحد، هو الفعل: استعذب، وذلك في قوله:

بأبي افدي عيونا سهرت في الهوى و**استعذبت** قرب الأجل[46].

- **الرباعي المزيد:**

يزاد على الوزن الرباعي " فعلل" حرف أو حرفان، ويكون له بذلك ثلاثة أوزان جديدة، هي: تفعلل، افعللّ، افعنلل، والمستعمل منها في الديوان هو الوزن " **افعللّ** " فقط؛ أي بهمزة مزيدة للوزن " فعلل" مع تضعيف لامه الثانية، ومن دلالاته عند الصرفيين: التحويل في الصفة والمبالغة والمطاوعة[47]، وقد توارد في الديوان مرتين (02)، بدلالة التحويل في الصفة، وذلك في قول الشاعر:

كالرسول العربي أكرم به من مذ بدا الشرك **اضمحل**[48].

وقوله أيضا:

آنس القلب الرضى من ربه **فاطمأنّ** القلب إذ حط الوجل[49].

و يمكن تسجيل ما تم إحصاؤه للفعل المزيد في الجدول التالي:

الصيغة	العدد	النسبة	الصيغة	العدد	النسبة	الصيغة	العدد	النسبة
أَفْعَلَ	07	%14	**افتعل**	%21	%42	**استفعل**	01	%02
فَعَّلَ	05	%10	**تفَعَّل**	%06	%12	**افعللّ**	02	%04

انفعل	07	%14	**تفاعل**	01	%02	**المجموع**	50	%100

والملاحظ من خلال هذا الجدول غلبة الوزن " **افْتعَلَ**" في استعمال الشاعر للماضي المزيد وذلك بنسبة 21%، ولربما يعود ذلك إلى يحمله هذا الوزن من دلالات المطاوعة والمبالغة التي تتناسب وسياق الوصف والمدح، خاصة وأن ما يغلب على القصيدة هو مدح النبيﷺ.

وأما بالنسبة لإحصاء المجرد والمزيد من الفعل الماضي، فهو كالآتي:

الماضي	**العدد**	**النسبة**
المجرد	90	%64.28
المزيد	50	%35.71
المجموع	140	%100

والملاحظ من خلال هذا الجدول غلبة أوزان المجرد على المزيد في استعمال الشاعر للفعل الماضي وذلك بنسبة 64.28%.

2-2-الفعل المضارع:

الفعل المضارع هو ما دل على حدث مقترن بزمن صالح للحاضر والمستقبل، نحو: يفرح الطالب بنجاحه ومن مسمياته: الحاضر، المستقبل، فعل المستقبل، المضارع، فعل الحال، الفعل الحاضر، الآتي، يفعل، بناء الفعل، بناء ما يكون، بناء ما هو كائن[50].

ويدل الفعل المضارع على المستقبل فقط، إذا سبق بالسين وسوف أو وقع في أسلوب الشرط، أو وقع في القسم، أو الأمر، أو النهي أو الدعاء، أو التحضيض أو التمني أو الترجي، أو سبق بلن، ويتخلص للاستقبال بظرف مستقل، نحو: أضرب غدا ونحوه[51]. وينصرف إلى المضي بلم ولما الجازمة، وبلو، وبإذ، وربما[52].

ولقد ورد المضارع في القصيدة أربعا وأربعين (44) مرة، من ذلك قول الشاعر:

للفتى فرصة وصل إنها **تدرك** الأشياء من قبل الثلل[53].

وقد خرج الفعل المضارع عن صيغة الحاضر ليدل على المستقبل فقط، لما كان واقعا في أسلوب شرط، ومثاله مع أداة الشرط "إن" قول الشاعر:

ما الهوى إلا عذاب للفتى أو **يخفى** إن بقلب المرء حل[54].

ولما كان واقعا في أسلوب الدعاء، ومنه:

صلّ يا رب على من باسمه **يقبل** الله من العبد العمل[55].

ولما كان مسبوقا بنهي، وذلك في قول الشاعر:

لا **تقل** قلبي إن الهوى مسستتر سرّه في الخدّ تبديه المقل[56].

ولما كان مسبوقا بلن، وأيضا بحتى، وذلك في قوله:

لن **تنالوا** الوصل حتى **تنفقوا** من عزيز النفس في إثر الأمل[57].

ولما كان واقعا في الترجي، وذلك في قوله:

سر بنا نحو أثيلات الحمى علّ منا البرء **يسري** في العلل[58].

وقد خرج عن صيغة الحاضر ليدل على الماضي، لما وقع بعد أداة الجزم " لم" وذلك في قوله:

لم **يزغ** من أحمد الطرف ولا قلبه مما رأى الطرف اختجل[59].

ولمّا سبق بأداة الشرط " لو"، وذلك في قول الشاعر:

إنّ في نار هواكم جنتي لو علمت الجهل منكم **يتصل**[60].

وتقسيم الفعل المضارع حسب صيغه يكون كالآتي:

2-2-1 مضارع الثلاثي المجرد:

المضارع يكون بزيادة أحد حروف المضارعة، والتي تجمع في قولهم: " أنيت"؛ أي : الهمزة، النون، الياء، التاء، والزيادة في المبنى زيادة في المعنى كما هو معلوم. وقد توارد هذا النوع في القصيدة في تسعة وعشرين (29) موضعا، مقسمة حسب مضارعه كما يلي:

- إن كان الفعل الماضي مجردا من الزيادة على وزن **فَعَلَ**، وتثلّث عينه في المضارع، أي أن تكون مفتوحة أو مجرورة أو مضمومة، وقد توارد من هذا النوع في القصيدة اثنتين وعشرين(22) مرة، مقسمة حسب وزنه كما يلي:

- **يفعَل:** بفتح العين، وقد استعمل في القصيدة في سبعة (07) مواضع، في الأفعال التالية:

تزال، تسأل، تنال، نرى، يمَلّ×3.

- **يفعِل:** بكسر العين، وقد استعمل في القصيدة في عشرة (10) مواضع، في الأفعال التالية:

أفدي، يطوي×2، يهمي، يسري، يزيغ، أبكي، تبيت، يجني، يرقّ.

- **يفعُل:** بضم العين، وقد استعمل في القصيدة في خمسة (05) مواضع، في الأفعال التالية:

تقول×2، تلوم، تحُلّ، يفوز.

- إن كان الفعل الماضي مجردا من الزيادة على وزن **فَعِلَ**، وتثلّث عينه في المضارع، أي أن تكون مفتوحة أو مجرورة أو مضمومة، وقد توارد من هذا النوع في القصيدة في سبعة(07) مواضع، مقسمة حسب وزنه كما يلي:

- **يفعَل:** بفتح العين، وقد استعمل في القصيدة في خمسة(05) مواضع، في الأفعال التالية:

يقبل×2، ينسى، يخفى×2.

- **يفعِل:** بكسر العين، وقد استعمل في القصيدة في موضع واحد (01)، هو الفعل: تفري.

- **يفعُل:** بضم العين، وقد استعمل في القصيدة في موضع واحد (01) هو الفعل: أسلو.

والجدول التالي يوضح نسب الاستعمال للمضارع المجرد:

الصيغة	العدد	النسبة	الصيغة	العدد	النسبة
يفعَل	12	%41.37	**يفعُل**	06	%20.68
يفعِل	11	%37.93	**المجموع**:	29	%100

والملاحظ من خلال هذا الجدول غلبة الوزن "**يفعَل**" في استعمال الشاعر للمجرد من الفعل المضارع وذلك بنسبة 41.37%.

2-2-2 مضارع الثلاثي المزيد:

وقد توارد من هذا النوع في القصيدة خمس عشرة (15) فعلا، وهي:

يبتزل، يُبدي×2، أبالي، يلاقي، يتّصل، تنفق، يبطل، تدرك، يصطلي، يتلقى، تبتجل، تعطي، تُكيّف، تغني.

وأما بالنسبة لإحصاء المجرد والمزيد من الفعل المضارع، فهو كالآتي:

المضارع	العدد	النسبة
المجرد	29	%65.90
المزيد	15	%34.09
المجموع	44	%100

والملاحظ من خلال هذا الجدول غلبة أوزان المجرد في استعمال الشاعر للفعل المضارع وذلك بنسبة 65.90%.

2-3-فعل الأمر:

فعل الأمر هو الذي يدل على أمر مطلوب تحقيقه في المستقبل، وبغير لام الأمر، ويسمى أيضا: فعل الأمر وفعل الإنشاء وبناء ما لم يقع، والأمر بالصيغة[61]. وصيغته "افعل".

ويكون بحذف حرف المضارعة من الفعل المضارع، ولا يكون بصيغته المعلومة إلا للمخاطب، وأما غير المخاطب فيؤمر باللام[62].

يشتق فعل الأمر من الفعل المضارع بحذف حرف المضارعة من أوله، نحو: علِّم من الفعل علَّم، وإذا كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكنا، زيدت همزة في أوله، بحيث تكون:

- همزة وصل مضمومة، إذا كانت عين المضارع مضمومة، نحو: كتب ــ اُكتبْ.

-همزة وصل مكسورة، إذا كانت عين المضارع مكسورة أو مفتوحة، نحو: علم ـ اِعلَمْ، استغفر ـ اِستغفِرْ.

- همزة قطع مفتوحة في الفعل الرباعي المبدوء بهمزة، نحو: أَقْدَمَ ــ أَقْدِمْ[63].

ولقد ورد فعل الأمر في القصيدة في اثنين وعشرين (22) موضعا، من ذلك قوله:

أمنوا روعة قلبي باللقـا فانتظار الوعد وصل إن حصل[64].

وقد يخرج فعل الأمر عن معناه ليدل على معاني أخرى، ومن ذلك دلالته على الدعاء، في قول الشاعر:

صَلِّ يا رب على من باسمه يقبل الله من العبد العمل[65].

ومنه دلالته على الإكرام، ومنه قوله:

فافعلوا ما شئتم في أنكم أمراء الحسن في كل الدول[66].

وقوله أيضا:

ليلة المعراج إذا قال له ربّه **سَلْني** حبيبي تبتجل[67].

ومنه دلالته على التعجب من كرم النبيﷺ، وذلك في قول الشاعر:

كالرسول العربي **أكرِمْ** به من مذ بدا الشرك اضمحل[68].

وأفعال الأمر في القصيدة مقسمة حسب أوزانها، وذلك كما يلي -مع الإشارة إلى أن أوزان الأمر كثيرة، ومنه فإننا لا نذكر منها إلا التي لها نماذجها-:

2-3-1-أمر الثلاثي المجرد: وقد توارد في خمس عشرة (15) موضعا، كالآتي:

- **أُفْعُـلْ:** وقد استعمل في القصيدة في موضعين (02) هما الفعلان: **أُنظُر، أُطلُب**.

- **اِفْعَـلْ:** استعمله الشاعر في موضع واحد (01) هو الفعل: **افْعَل.**

- **اِفْعِـلْ:** استعمله الشاعر في موضع واحد (01) هو الفعل: **اشرِب**.

- **أوزان خاصة:** وعددها تسعة أوزان، وهي كالآتي:

- إذا كان الفعل مثالا حذفت فاؤه في الأمر، ويكون على وزن" عِلْ"، وقد توارد في موضعين، هي: قِفْ ـــ عِلْ، عِدْ ـــ عِلْ.

أو على وزن "عَل"، وذلك في موضع واحد: دَعْ ـــ عَلْ.

- إذا كان الفعل أجوفا حذفت عينه في الأمر، ويكون على وزن" فِلْ" أو "فَل"، أو "فُل"، وقد توارد في ست (06) مواضع، هي:

سَلْ ــ فَلْ، سِرْ ـــ فِلْ، غِثْ ـــ فِلْ، رُحْ ـــ فُلْ، مُت ـــ فُلْ، طف ـــ فُلْ.

-**هَبْ**: يستعمل للأمر ولا يتصرف؛ فهو على خلاف " وهب"، إذ إنه لا يستعمل منه ماض ولا مستقبل[69]. وهو على وزن "عَل ".

- **ظُنَّ**: من الفعل: ظَنّ، أصله "ظَنَنَ" على وزن " فعل" وأمره " ظُنَّ " على وزن " فُعَّ ".

وأما بالنسبة لإحصاء المجرد من فعل الأمر، فهو كالآتي:

الصيغة	العدد	النسبة	الصيغة	العدد	النسبة
أُفْعُـلْ	02	%13.33	**فَـل**	01	%06.66
اِفْعَـلْ	01	%06.66	**فِـل**	02	%13.33
اِفْعِـلْ	01	%06.66	**فُـل**	03	%20
عِـل	02	%13.33	**فعّ**	01	%06.66
عَـل	02	%13.33	**المجموع:**	15	%100

والملاحظ من خلال هذا الجدول تساوي مجموعة من الأوزان في استعمال الشاعر للمجرد في فعل الأمر، وذلك بنسبة 13.33%، وهذه الأوزان هي: **أُفْعُـلْ، عِـل، عَـل، فِـل.**

2-3-2 أمر الثلاثي المزيد:

- الثلاثي المزيد بحرف واحد:

- **أَفْعِـلْ:** وقد استعمل في القصيدة في موضعين (02) هما الفعلان: أمِّنْ، أكْرِم.
- **فَاعِلْ:** استعمله الشاعر في القصيدة في موضع واحد(01)، هو الفعل: هَاتِ*
- **فَعِّـلْ:** استعمل في القصيدة في ثلاث مواضع، هي الأفعال: عَلِّل، صَلِّ ×2

- الثلاثي المزيد بحرفين:

- **انفعِل:** استعمله الشاعر في القصيدة في موضع واحد(01)، هو الفعل: **اِنْدَرِجْ.**

والجدول التالي يوضح نسب الاستعمال لصيغ المزيد لفعل الأمر:

الصيغة	العدد	النسبة	الصيغة	العدد	النسبة
أَفْعِـلْ	02	%28.57	**فَعِّـلْ**	03	%42.85
فَاعِلْ	01	%14.28	**انفعِل**	01	%14.28
			المجموع:	07	%100

والملاحظ من خلال هذا الجدول غلبة الوزن **فَعِّلْ** على استعمال الشاعر للمزيد في فعل الأمر، وذلك بنسبة 42.85%.

والملاحظ أيضا من خلال الجدولين السابقين كثرة الصيغ لفعل الأمر مع أن نسبة الأمر في القصيدة أقل استعمالا من الماضي والمضارع.

وأما بالنسبة لإحصاء المجرد والمزيد من فعل الأمر، فهو كالآتي:

الفعل	العدد	النسبة
المجرد	15	%68.18
المزيد	07	%31.81
المجموع	22	%100

والملاحظ من خلال هذا الجدول هو غلبة أوزان المجرد على المزيد في استعمال الشاعر لفعل الأمر، وذلك بنسبة 68.18%.

ومن خلال ما تم رصده من نسب الاستعمال للأفعال في القصيدة نرسم الجدول الذي نبين من خلاله نسب تواردها، وذلك كما يلي:

الفعل	العدد	النسبة
الماضي	140	%67.96
المضارع	44	%21.35
الأمر	22	%10.67
المجموع	206	%100

والملاحظ هو غلبة أوزان الفعل الماضي في الاستعمال لدى الشاعر وذلك بنسبة 67.96%.

نصل في الأخير إلى تسجيل النتائج وتحليلها وذلك انطلاقا مما تم تسجيله من ملاحظات على نسب استعمال الشاعر لمختلف الأوزان في الماضي والمضارع والأمر، وذلك كما يلي:

- غلبة الوزن "**فَعَلَ**" في استعمالات الفعل الماضي المجرد، ذلك أن صيغة " فعل" على العموم لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها، وهذا إنما يرجع إلى خفته[70]، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصريف فيه.

- غلبة الوزن "**افْتعَلَ**" في استعمال الشاعر للماضي المزيد، وقد استعمل أكثرها بمعانيها المختلفة من الاجتهاد والطلب والتشارك والمبالغة وهو يستحضر سيرة النبيﷺ.

- غلبة أوزان المجرد على المزيد في استعمالات الفعل الماضي، و غلبة الوزن "**يفعَل**" في استعمال الشاعر للمجرد من الفعل المضارع، وأيضا غلبة الوزن "**يفعَل**" في استعمال الشاعر للمجرد من الفعل المضارع، وكذلك غلبة الوزن **فَعِلْ** على استعمالات المزيد في فعل الأمر، وغلبة أوزان المجرد على المزيد في استعمال الشاعر لفعل الأمر، وهذا كله راجع إلى الخفة، فاللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصريف فيه، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

- كثرة الصيغ لفعل الأمر مع أن نسبة الأمر في القصيدة أقل استعمالا من الماضي والمضارع، وهذا ما يظهر اهتمام الشاعر بالمتلقي، فهو كثيرا ما يعمل على شد انتباهه حتى يشاركه عواطفه وأحاسيسه وحبه للنبيﷺ.

- غلبة أوزان الفعل الماضي في الاستعمال لدى الشاعر، وهذا مرده إلى أن الفعل الماضي يستعمل توكيدا وتحقيقا للأحداث، والشاعر في قصيدته يمدح النبيρ، ويذكر خلاله، ويسرد ما وقع للنبي ﷺ، وبخاصة ليلة أسري به إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماء السابعة، وما ذكره حقيقة لا مراء فيها.

يبقى أن نشير إلى أن البحث تناول جانبا معينا من جوانب بنية الفعل في القصيدة وهذا ما يفتح الباب –ربما- أمام الباحثين لدراسة ما بقي من جوانب أخرى سواء في القصيدة أو في الديوان ككل.

*** *** ***

الهوامش:

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف- شرح كتاب التصريف للمازني-، تح: إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، دار إحياء التراث، القاهرة، ط: 01، 1954، ج: 01، ص: 04.

[≅] هو أبو عثمان سعيد بن عبد الله المنداسي الأصل، التلمساني دارا ومنشأ، وقد عاش في تلمسان في القرن الحادي عشر الهجري، ودرس بها العلوم التي كان يدرسها أبناء عصره، وهي اللغة والنحو والصرف والبلاغة والعلوم الشرعية وعلم الكلام وغيرها.

نبغ المنداسي في الشعر الفصيح والشعبي، التحق ببلاط العلويين بالمغرب وعاش تحت كنف الرشيد العلوي بسجلماسة، واشتغل بتعليم ولده إسماعيل مدة، ونال حظوة لدى هذا الأخير لمّا تولى الملك، وأما تاريخ وفاته وميلاده فمجهولان، ولا يعرف من تاريخه سوى أنه عاش في القرن الحادي عشر الهجري.

سعيد بن عبد الله المنداسي أديب مزدوج الشخصية الأدبية، فهو أديب شعبي وقد اشتهر لدى المتأخرين بذلك، فهو لا يعرف عند الناس إلا أنه شاعر شعبي كبير، وأنه أعظم شاعر شعبي –بحق- في القرن الحادي عشر، ومن قصائده الشعبية التي نالت شهرة كبيرة في عصره، وفي العصور التالية له، قصيدة" العقيقة" في مدح النبيﷺ، وعدد أبياتها 302 بيتا.

وهو إلى جانب ذلك شاعر في اللغة الفصحى، قد خلف قصائد لا تقل في مستواها الفني عن قصائد فحول الشعراء في العصر العباسي، غير أن هذه الآثار غير معروفة في الدراسات الأدبية، وقد طرق فيها موضوعات مختلفة منها الغزل والمدائح النبوية و الإخوانيات، ودائما ما كان يتغزل ثم يختم بمدح النبي ﷺ، ومن ذلك القصيدة محل الدراسة، حيث يذكر الأحداث في حياته ﷺ، ويشي بفضله على الأنبياء والرسل.

ينظر: سعيد بن عبد الله المنداسي، الديوان، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص: 05، 06، 13، 14.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، مادة: صرف.

[3] أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد العليم، الدار المصرية، القاهرة، مادة: (ص ر ف).

[4] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت، ص: 113.

[5] المرجع نفسه، ص: 53.

[6] أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف، ج1، ص: 02.

[7] ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت/لبنان، ط: 01، 1987، ج: 01، ص27.

[8] ينظر: المرجع نفسه، ص30.

[9] ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، د ط، دار الحديث، القاهرة، 2008، حرف الفاء.

[10] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، 1979، باب العين والفاء وما يثلثهما.

[11] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، د ط، د ت، ص: 18.

[12] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط: 03، د ت، ج: 01، ص: 46.

[13] أبو البركات الأنصاري، أسرار العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط: 01، 1995، ص: 278.

[14] ينظر: راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، 1993، ص: 322.

[15] ينظر: فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط: 01، 1981، ص: 28، 31.

[16] الديوان، ص: 40.

[17] الديوان، ص: 33.

[18] الديوان، ص: 35

[19] الديوان، ص: 38. شكل الجبل: ثقل الجبل.

[20] ينظر: ابن مالك الطائي، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط: 01، د ت، ج: 02، ص: 444.

[21] الديوان، ص: 35.

[22] الديوان، ص: 34.

[23] ينظر: ابن مالك الطائي، شرح التسهيل، ج: 03، ص: 437، 438.

[24] الديوان، ص: 34

[25] الديوان، ص: 35.

[26] ينظر: ابن مالك الطائي، شرح التسهيل، ج: 03، ص: 435.

[27] الديوان، ص: 44.

[28] ينظر: الرضى الاستراباذي، شرح الرضى على الكافية، تصحيح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط: 02، 1996، ج: 01، ص: 86.

[29] الديوان، ص: 32.

[30] الديوان، ص: 44.

[31] ينظر: ابن مالك الطائي، شرح التسهيل، ج: 03، ص: 451.

[32] الديوان، ص: 41.

[33] الديوان، ص: 37.

[34] الديوان، ص: 44.

[35] الديوان، ص: 33.

[36] ينظر: ابن مالك الطائي، شرح التسهيل، ج: 03، ص: 455.

[37] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، ط: 01، 2004، ص: 38، 39.

[38] الديوان، ص: 42.

[39] الديوان، ص: 42.

[40] ينظر: ابن مالك الطائي، شرح التسهيل، ج: 03، ص: 452.

[41] الديوان، ص: 33.

[42] الديوان، ص: 41.

[43] ينظر: ابن مالك الطائي، شرح التسهيل، ج: 03، ص: 453.

[44] الديوان، ص: 32.

[45] ينظر: ابن مالك الطائي، شرح التسهيل، ج: 03، ص: 457.

[46] الديوان، ص: 36.

[47] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص: 42.

[48] الديوان، ص: 40.

[49] الديوان، ص: 43.

[50] ينظر: راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص: 326، 327.

[51] ينظر: الرضى الاستراباذي، شرح الرضى على الكافية، ج: 04، ص: 28.

[52] ينظر: المرجع نفسه، ص: 29.

[53] الديوان، ص: 37. الثلل: الموت

[54] الديوان، ص: 33.

[55] الديوان، ص: 31.

[56] الديوان، ص: 32.

[57] الديوان، ص: 35.

[58] الديوان، ص: 38. وعلّ : لعل

[59] الديوان، ص: 42.

[60] الديوان، ص: 34.

[61] ينظر: راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص308.

[62] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان/ الأردن، ط: 01، 2000، ج: 04، ص: 30.

[63] ينظر: راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص308.

[64] الديوان، ص: 34.

[65] الديوان ص: 31.

[66] الديوان، ص: 35

[67] الديوان، ص: 42.

[68] الديوان، ص: 13.

[69] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج: 02، ص: 26.

* فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

[70] ابن مالك، شرح التسهيل، ج: 03، ص: 441.